ميراث الهلهلة والآوان الفائت

وذات أمض سريان هدأتها صرير؛ لها من الزمهرير حظ ، صاحت كبركان استوقفته فوهته؛ طِلْبةَ ترَفُّق مُعَتَّق حروف ؛ نضَّدَها المعقود بنواصيه القَسَم العاتي لعُصارة المعصوم من قِدِّيس الأحداث الحُبلى بقصيد الشفاعة بمكتوب الحنين قريضا يصرخ سردا؛ تشاطره الأجناس الوديعة على حيد المصالحة القاضية مع سبق الإصرار والعزيمة .

ستظل اللافتة محفور بأروقة شاديها ؛ لا حنين ضائع من قلوب ساقيها الوله و حارسها الإخلاص.

بميزان من ارتياح ، و كِفَة من ذهب تَتَفتَّق الحروف انتشاء عدل و حُسْن أقدار، مَنْ يأتني بمسبحة الاستبسال وسجادة ؛ جبين الحياة لها تواقة؟

أنت أم ذاك الفُسيفساء الطافح بالذكرى مُثْملَة الجدار؟

رفقا بعَباءة البَصرِي وقُربان رابعة ، هاك ثَوبَان الراقد على زِنَاد قدحه.

من أقلق التوبة وأفشى في الروح البعثرة ؟ .. لا جب يكتفي ، ولا وصل يشتفي

والمُحتجَبُ مُعَذَبُ ، مُعَبأة ذاته بميراث الهَلْهلة والأوان الفائت.

ائتني بقارئة فنجاني؛ تُعيد طريق الرَشَفاتِ ؛ تُشعل الهائل من هِيل الأماني .

ما بالُ الخُطوط شاردة والحَظ لها بمُفارق ؟!

أزادت الأناة حين صافحتها أنفاس الترقب أم فار المتمنى بتوقيت هارب؟

أيا بريق عيون الميلاد ، والمخاض على عتبات الهيولى؛ قَدَّم فروض الولاء والطاعة ، تقديم إذعان لواسطة العِقْدِ على جِيد الشروق الوليد ؛ أنشودة خلاص ، تُبدِّد الغائمَ من المُتراكم للغائر من حفريات ، لا ملامح لسِفَاح غايتها .

لن يعثر قدم جوادي بعد ، بزمن الميلاد وأنا على متن حاضره ، والنقع للغريب صار أسير حدوة فارسه.

وأنا على حافة هدار اللقاء؛ صار الاغتراب بمنفى ، تنهي الحروف معه تعاقد الاستغناء ، لا قافية بالانتظار و لا إيقاع يُلام.

والشريان باليقين تَخضَّب خِضَاب عروس ؛ تولي وجهها شَطْر الواقع المُبَسْتَن تفاصيله: بين القداسة و الثُمالة.

وذؤابة جبل الزيتون ؛ يعلو وئامها غصن النجاة ؛ مشرئبا لا تشغله ذُبالة تتراقص أشعتها على جدران المدار ، تطلب شفاعة من نهار؛ لاتقيم وزنا لفنجان مقروء تفاصيله أو تعير هَمَّاً لرمال أوهمها التنجيم.

ما اعْتَاصَتْ على نجمتي الوثوب المُشَّهب بوضاءة في الهائل للهالات قيد صلاة تَكوثَّرت إبانها المقادير، وتجوددت حيالها المعايير؛بانسياق سَافِر لا يسأم جُلَّه جزءه؛ سِيمَاهُم في سجاياهم من نبع الفيوض، ذلك حَظُّهم في القَبول كفرع أزهر غُصْنهُ فأَورَقَ فأثمرعلى بيدره؛ يُبهر الناظرين ليِهَيمَ بهم النُثَّار،والمُسَيَّج من بُهْرج المحسوس لا

يأبـه بالمُصْمت أو المُجْدب مـن عُشـب الوصـل المختـرق يرمقـه قـوس قـزح الموصـول ترقباتـه، إيـذانا بمـآتم التَشَـعٌل المُنتظَـر؛ يصــهر بمناكبــه القنــوط المملــول يتبــرأ أدراجــه المَلـول، تحتـاز فيـه الآونـة معـارج النـوال كمـا حِيـزت لمدركات المأهول بغدران أفئدة اليقين.